

الدر المنثور

قال : هو هذا القرآن جعله ﷺ بيانا للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خصوصا .
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي في
الآية قال بيان من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل .
الآية 139 .

أخرج ابن جرير عن الزهري قال : كثر في أصحاب محمد صلى ﷺ عليه وآله القتل والجراح حتى
خلص إلى كل امرء منهم الباس ؟ .

فأنزل ﷺ القرآن فأسى فيه بين المؤمنين بأحسن ما آسى به قوما كانوا قبلهم من الأمم
الماضية فقال ولا تهنوا ولا تحزنوا إلى قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم .
وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال : أقبل خالد بن الوليد يريد أن يعلو
عليهم الجبل .

فقال النبي صلى ﷺ عليه وآله : " اللهم لا يعلون علينا .

فأنزل ﷺ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين " .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج قال : انهزم أصحاب رسول ﷺ صلى
ﷺ عليه وآله في الشعب يوم أحد فسألوا ما فعل النبي صلى ﷺ عليه وآله وما فعل فلان ؟
فنعى بعضهم لبعض وتحدثوا أن النبي صلى ﷺ عليه وآله قتل فكانوا في هم وحزن .
فبينما هم كذلك علا خالد بن الوليد بخيل المشركين فوقهم على الجبل وكان على أحد مجنبتى
المشركين وهم أسفل من الشعب فلما رأوا النبي صلى ﷺ عليه وآله فرحوا فقال النبي صلى
ﷺ عليه وآله : " اللهم لا قوة لنا إلا بك وليس أحد يعبدك بهذا البلد غير هؤلاء النفر فلا
تهلكهم .

وثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم ﷺ وعلا المسلمون
الجبل .

فذلك قوله وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد ولا تهنوا قال : لا تضعفوا .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك وأنتم الأعلون قال : وأنتم الغالبون